

أين المفر؟

جريدة اليوم السابع ١ يونية ٢٠١٢

لم يصل الحصان الأسود إلى سدة السباق، جاء قويا مشرفا، شق طريقه بين الأغوار وكتب اسمه بحروف من عرق ومجد وشموخ، غير أنه لم يصل إلى آخر السباق قبل فل من الفلول وشيخ نائب عن جماعة تدعمه، حلم الفقراء جاء ثالثا غير أنه كرم من شعب وضع آماله عليه كأنه هو الفائز بسباق الرئاسة.

حصل حمدين صباحي على أصوات الثوار والفقراء والمواطنين البسطاء في ربوع المحروسة، فجاء في المرتبة الأولى في معظم محافظات الثورة: القاهرة والجيزة والاسكندرية والسويس وكفر الشيخ والمحلة، وثانى وثالث فى باقى ربوع المحروسة دون دعاية تذكر أو رشاوى انتخابية. نجح بصدقه دون رشوة، أراد أن يقتحم جدار الصمت ويفعل آليات الثورة ويكون هو رأس لثورة كان أهم عيب وميزة فيها أنها بغير رأس.

خرج حمدين من سباق الرئاسة ليدخل الدكتور محمد مرسى مع الفريق أحمد شفيق فى سباق لإعادة لحسم السباق الرئاسى لأحدهما وليضعا الثوار بين المطرقة والسندان، فالاختياران أحلى ما فيهما مر وعلقم، فمن خرج يوم الخامس والعشرين من يناير وهو يعلم أنه لن يعود إلى بيته ثانية (إلا بقدر الله إذا أراد)، لن يقبل العزاء فى أرواح رفاقه الذين استشهدوا ودفعوا أرواحهم لقاء هذه اللحظة الفارقة من تاريخ مصر إلا إذا كان رأس الدولة هو رأس السلطة هو رأس الثورة رئيسا منهم يحمل أحلامهم ويضعها على الأرض حقائق تغيير وجه مصر.

فى حيرة عارمة، ماذا نفعل؟ إلى أين نذهب؟ أنذهب إلى نار الإخوان أم إلى جحيم الفلول؟ تجاذبنا الحديث والرفاق يشعرون بدوار وخوف وترقب، ماذا نفعل؟ أنعطى أصواتنا لشفيق فيصير رئيسا لمصر يفتح معتقلاته لنا ونكون نحن أول ضحاياه، ثم يبدأ فى إنتاج النظام الفاسد الذى تخلصنا منه بمعجزة تاريخية أشك أنها تتكرر إذا ماعاد نظام مبارك للحكم من خلال شفيق بأسماء ووجوه جديدة وقد وعت الدروس المستفادة وكيف يستخدمون القمع الدائم حتى لا تأتى عليهم ثورة أخرى تطيح بهم، كما أطاحت بمعلمهم مبارك وولى عهده وشركائه من الوزراء المعتقلين فى سجون قد بنوها كى نسجن فيها ولكنها أبت إلا أن يكونوا هم ساكنيها.

ماذا نفعل أذهب إلى الإخوان الذين يريدون الاستحواذ على كل شئ وكأن الثورة قامت من أجل استبدال الحزب الوطنى بجماعة الإخوان المسلمين. لقد التحقوا بنا فى الميدان وكانوا نعم الرفاق، ولكن سرعان ما تغيروا حيث تكون المصلحة والسلطة يكون الإخوان لقد تبرأوا منا وتركونا نذبح فى محمد محمود، وقالوا عنا ما قالوا، وكأنهم ليسوا منا فعقدوا الصفقات مع العسكر، واحتلوا مجلس الشعب بالتزوير الحلال بأن استغلوا فقر المواطنين واشتروا أصواتهم بقليل من الزيت والأرز وبعض النقود القليلة على سنة الحزب الوطنى، يعدون عادة بالمشاركة ثم يجنحون دائما للاستحواذ والمغالبة، وزد على ذلك أن وصول الإخوان إلى القصر الرئاسى مع احتفاظهم بمجلس الشعب يعطل دوره الرقابى ويوجه التشريعات إلى ما يحب ويرضى دولة المرشد. بين المطرقة والسندان إلى أين المفر؟ أين نذهب؟ وبمن نستغيث؟

obeikandi.com

رسالة إلى الرئيس المنتظر

جريدة اليوم السابع ١٣ يونيو ٢٠١٢

سيدي الرئيس، أعلم أنك واحد من اثنين كنت أتمنى ألا يكون أحدهما رئيسًا لوطني، في مصر أعرق دول الدنيا وأجملها وأتعسها.. أتحدث إليك من البصراوي، وهي منطقة عشوائية يسكنها أفقر خلق الله على بعد خطوات من النيل في أطراف منطقة إمبابة، يعيش فيها مجموعة من العمال المصريين، الذين يعملون باليومية، أما العاطلون فيسكنون المقاهي ولكل واحد كرسى مخصص له لا يمكن أن يحتله آخر، الرجال يجلسون على المقهى في انتظار أحد المارين الذين يطلبون عاملا لرفع الرمال والأسمنت للأدوار العليا، والنساء في البيوت تدعو أن يوفق الله رجالهن في الحصول على عمل كي يرجعوا لهم بيومية يشترون منها الغذاء الذي يكفى اليوم.

أما الغد فعلى الله، وعندما يأتي الغد سوف يأتي معه الفرج.

سيدي الرئيس، عليك أن تتصدى للفقير، فإنه مخيف يأكل كل شيء، يحطم النفوس ويقضى على الأحلام،

والجوع كافر يا سيدي ، أدعوك أن تجعل همك الفقراء في وطننا ، اجعلهم دوماً أمام عينيك ، ادعهم وراعهم ؛ فهم صبروا كثيراً ، وعندما نفذ الصبر خرجوا من بيوتهم فجعلوا حكامهم تحت أقدامهم ، وسجنوا رئيسهم ومصاصي دمائهم ، واستبدلوا نظاماً كان يحتقرهم بنظام أنت على رأسه ، فكن معهم يكونوا معك عوناً لك ، أما إن تجاهلتهم فسيكونون شوكة في ظهرك وعلقما في حلقك وألما وصداعاً مزمناً يؤرق حياتك حتى نهاية فترة الولاية.

سيدي الرئيس ، أقبل أن يكون وطني متأخراً في البحث العلمي ، لكن من غير المقبول أن يأكل المواطنون من صفائح القمامة ، فقبل أن تعتمد أي ميزانية عليك أن تفكر جيداً في أنك لو لم تقض على الفقر سيخرج الناس إلى الشوارع إعلاناً عن ثورة الجياع التي ستأكل الأخضر واليابس ، وتحاصر في قصر العروبة وتحاسبك على كل مليم أهدرته في غير موضعه ، عليك بعلاج الفقراء وتعليم أبنائهم وبناء مساكن تصلح للاستخدام الآدمي يعيشون فيها أعزاء بعدما قدموا أبناءهم شهداء لثورة جاءت بك حاكماً ولولاهم ما كنت رئيساً لدولة عظيمة عالية ، ولكن قزمها السفهاء الذين حكموها دون أن يعرفوا قدرها.

سيدي الرئيس ، أنا لا أعرف اسمك ، ولكني أتمنى أن تعرف أن مصر الثورة وجمهوريتنا الثانية تختلف كثيراً ، ولن تستطيع أن تغامر وتقامر وتخدع هذا الشعب ، فعليك ألا

تقول غير ما ستفعله ، لأن الشعب سيحاسبك حساباً عسيراً ،
فإذا كنت منا ومن ثورتنا فهذه فرصتك لدخول تاريخ أخضر
يكتب اسمك فيه بحروف من زرع زرعناه على أرضنا الطيبة
ورويناه بدماء الشهداء. أما إذا كنت أحد فلول النظام فعلينا
أن نقبل نتائج الديمقراطية التي عشنا نحلم بها حتى لو
جاءت بما نكره، وعليك أن تكفر عن ذنبك برعاية فقراء
صنعهم نظام كنت جزءاً منه.

سيدي الرئيس ، لقد قمنا بالثورة من أجل الحق والعدل
فإن كان من حقلك أن تكون رئيساً فمن العدل أن يعيش
جميع المواطنين بعزة وكرامة. عليك إطعام الفقير وعلاجه
وسكنه وتوفير عمل له وتعليم أبنائه ، فالناس قد عرفوا
طريق الميدان ولن يحميك غير العدل.

obeikandi.com

مملكة العسكر

جريدة الشروق ١٧ يونيو ٢٠١٢

حكمت المحكمة حضوريا بإجهاض الثورة وضياع كل مكتسباتها وبأن يسكن الجنرال قصر الرئاسة بعدما كان رئيسا للوزراء فأسقطناه مما جرح مشاعره، وكان حقا على المحكمة أن تعوضه أدبيا عما أصابه من ضرر وإيذاء وخفض في معنوياته، وليس كثيرا عليه وعلينا أن يصير رئيسا لجمهوريتنا خلفا لمثله الأعلى.

كنا أغبياء فصدقناهم ولكنهم كانوا أذكى منا فلم يصدقونا، لم يعترفوا أبدا من داخلهم بنا وبثورتنا وبأننا ثوار، مملكة العسكر توحدت معنا في كره جمال مبارك ولكن أبقت على حب مبارك ونظامه، مملكة العسكر دافعت عن مصالحها وأيدت ثورة قمنا بها نيابة عنها ضد جمال وحاشيته وضد مشروع التوريث الذي جاء كالصاعقة عليها، فقد كان العسكر يكرهون جمال ولجنة السياسات ويتمنون لو أن ريحا عاتية أتت فأخذت كل الحرس الجديد ورجال الأعمال الفاسدين الذين لولاهم ما أفقر الشعب ولا جاع ولا ثار واعتصم.

كانوا يريدون إقصاء الوريث وحاشيته والإبقاء على النظام كما هو، يشعرون بالخوف والقلق من أحمد عز، لكنهم يحترمون سياسة صفوت الشريف ولا يرون فى مبارك غير ابن بار للمؤسسة العسكرية.

ترك العسكر ملائكة الحرية تصول وتجول فى الميدان، تركت من يزرع يزرع ومن يحلم يحلم ولكن حصدت وحدها كل الأحلام، وحولت أحلامنا إلى كوابيس مخيفة. لقد خططوا بعناية وحسبوا ببراعة حساب كل شئ، وتركونا نفعل مايريدون، ثم بدأت رحلة المراوغة ثمانية عشر شهرا من المؤامرات والدسائس، كل شئ كان مدروسا بعناية، كانوا يخططون لكل شئ ونجحوا فى كل شئ، أصبح الناس فى أزمات متتالية وفقر أكبر وغياب للأمن حتى انصرف الناس عن الثورة وكرهوا الثوار وحملوهم تبعة كل الانهيارات التى أصابت مصر بافتعالهم الأزمات فى كل المجالات.

نجحوا فى تقزيم آمال المصريين إلى مجرد عودة الأمن حتى لو كان العادلى على رأسه، قتلوا أبناءنا فى بورسعيد، سمحوا لإعلامهم أن ينشر الذعر بين المواطنين بحوادث الاختطاف وطلب الفدية، وبعدهما قدموا عمرو موسى كرئيس توافقى حيث يقبله الشعب رئيسا لم يثبت عليه الفساد، ولم يعمل فى حكومات التجويع والسرقة والنهب التى حكمت مصر فى العشر سنوات الأخيرة، وعندما ظهر مرشح الإخوان خيرت الشاطر ومرشح السلفيين حازم أبو

اسماعيل دفعوا بعمر سليمان وأحمد شفيق، الذى لم يكن المجلس العسكرى يحلم بأن يحصل على كل هذه الأصوات حتى بالتزوير، ولأننا فى دولة يعين فيها القضاة ويخضعون للسلطة التنفيذية فإنه ضرب من العبث أن نتوهم استقلاله، فقد كان أداة باطشة ومنفذة لمخطط مملكة العسكر، فقد استبعدت المحكمة خيرت الشاطر ثم حازم أبو إسماعيل ليبقى مرسى الخالى من أية مميزات.

ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، وجاء مرسى أولاً وشفيق ثانياً، وهنا بدأت القوى السياسية والثوار يوقنون بالمؤامرة فلجأوا للقضاء الشامخ لتطبيق قانون العزل السياسى الذى أقره مجلس الشعب، فحكمت المحكمة بحل مجلس الشعب وعدم دستورية قانون العزل.

مملكة العسكر أرادت أن تحتفظ بملكها، فوقفت بكل قوتها لتعلن الفريق شفيق رئيساً لكل المصريين لتظل مصر تحت حكم العسكر.

obeikandi.com

عندما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

اليوم السابع ٢ ابريل ٢٠١٢

ماذا تفعل لو طبقنا كل ما تريد ونفذنا أوامرك وحققنا أحلامك كلها، وأدى ذلك إلى نتائج لا تريدها لم تخطر ببالك ولم تتصور أنها نتيجة ماقت به، حينما تتصارع المبادئ مع الأهداف ماذا تختار؟ عليك أن تختار بين مبادئك وبين أهدافك، وهل من حقنا أن نتنازل عن أهداف الغائبين لمجرد تطبيق مبادئ سامية، صراع بين الحق والحق وكل حق له عدة وجوه واعتبارات.

كانت الحرية من أولى أهداف الثائرين في الخامس والعشرين من يناير المجيد، الحرية بكل تفاصيلها، حرية الاعتقاد وحرية التعبير وحرية الصحافة وحرية تكوين الأحزاب، وكانت الحرية هي النداء الثاني للثائرين بعد لقمة العيش، فكان النداء: عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة إنسانية. انتصرت الثورة وحققت أولى أهدافها بسقوط مبارك ورأت أنه لا بد أن يقدم إلى محاكمة مدنية غير استثنائية يتوافر فيها حرية الدفاع وحرية المحاكمة أمام محاميه الطبيعي، وقد يؤدي ذلك إلى براءته من كل التهم

المنسوبة إليه ، حيث إنه وكل محاميا بارعا فى التلاعب ، وساعده أركان نظامه الذى لم يسقط بعد فى إخفاء كل الأدلة حتى الشهود غيروا شهاداتهم ، ماذا تفعل أتكفر بالفكرة؟ وماذا عن الشهداء الذين هم أصحاب الكلمة العليا؟ هل يقبلون مثل هذه المحاكمات أم أنهم يرون أن من حقهم أن يقتصوا من قاتليهم؟ وهل للأحياء الحق فى التنازل عن حقوق الشهداء فى القصاص العادل ، صراع بين نداءات الحرية والحياة التى هى فى القصاص.

لم يفكر واحد من الثائرين الذين حملوا أرواحهم على أكفهم أنهم يموتون وتروى دماؤهم أرض الميادين فى كل ربوع المحروسة ، أنه إنما يستبدل أغلبية الحزب الوطنى بأغلبية أيديولوجية تقصى الآخر ولا تؤمن بالحوار وتتهم من يختلف معها بالكفر والإلحاد وتختطف الوطن إلى هوة عميقة ، الديمقراطية هدف من أهم أهداف الثورة ، ولكنها أدت إلى ديكتاتورية أصولية ، فوصول الإسلاميين للحكم فى مصر وانفرادهم كأغلبية بسن القوانين وتحديد السياسات دون باقى الشعب يعيد للأذهان مشهد مبارك وعصابته ، فمن كان يختلف مع الحزب الوطنى كانت تهمة جاهزة وهى التخابر مع دولة أجنبية والحصول على تمويل من الخارج ، والآن سيستغل ورثة النظام هذه التهم الجاهزة لتوجيهها وقت اللزوم لمعارضيهم ، مع إضافة تهمة خاصة من نوع جديد ، وهى أنك عدو الله وتعارض مشيئته وتخالف تعاليمه

وتستحق بكل جدارة لقب كافر والعياذ بالله، هل ترى المشهد؟
الكتاتنى بدلا من سرور، وفصيل واحد يملأ المجلس وستسير
كل الأمور: موافقة موافقة، والانتقال إلى جدول الأعمال.
انتقض البحر وعلت الأمواج وجاءت الرياح بما لا تشتهي
السفن.

obeikandi.com

مبروك يا ريس

اليوم السابع يوم ٢٨ يونيه ٢٠١٢

مع أننى لم أرشحك فى المرحلة الأولى لأسباب عديدة
رشحتك فى الإعادة لأسباب أخرى وفزت بنا، وفزنا بك،
وصرت لنا رئيسا ومجدافا نضرب به أمواج البحر لتسيير
المركب. (مبروك يا ريس).

لقد فتح الله لك وعليك أبواب التاريخ صفحات، وهذه هى
الصفحة الأولى، وهذا أول السطر وعليك أن تكتب، اكتب يا
ريس: عَدَلْ، اكتبها فى أول صفحاتك فى تاريخ مصر المعاصر.

ثار الشعب المصرى فى يناير العظيم فأطاح برئيس مستبد
وجاءنا برئيس عادل، اكتب اسمك فى الصفحة الأولى ولا
تجعل هذه الفرصة تفوتك، اجعل العدل شعارك تصيح رئيسا
عادلا، فتدخل كل القلوب الموصدة وتجدها براحا، وتكسب
دنيا ومجدا وتهنأ بأخرى، ورحمة من ربك وسيرة عطرة.

أحمل إليك حلمنا، حلم الفقراء، نحن شعب فقير ياسيدى،
نعانى ونكابد ونباطح الحياة ونصارع من أجل البقاء، لقد
افترسنا الأغنياء ومصوا دماءنا وعاشوا على أحلامنا وتاجروا

بها وفيها وفيها، وحولوا ذلنا إلى عزة لهم، ودموعنا لضحكات
رسموها على وجوه أبنائهم، وتركوا لنا البؤس والشقاء.

سيادة الرئيس، لم أنتخبك في المرحلة الأولى لأنك من
جماعة كلها رجال أعمال، وأنا أكره كل رجال الأعمال
المصريين، نعم كلهم لأنهم تركوا شعبنا يأكل من صفائح
القمامة، وتركوا أبناءنا للعنوسة وشبابنا الصغير يغرق في
عرض البحر باحثًا عن فرصة عمل في بلد أوروبي، نعم
لم أنتخبك في المرحلة الأولى لأنى أتطلع لتحقيق أحلام
لن يستطيع تحقيقها إلا من آمن بها، ولكنى عندما عز
بى الخيار بين اثنين اخترتك؟ لأستطيع أن أختار الآخر
فهل تختارنا ياسيدى مثلما اخترناك، هل تنضم لأحلامنا
البسيطة فى عيش وحرية وعدالة اجتماعية وكرامة إنسانية؟
هل تحقق أحلامنا فى أن يكون لنا رئيس عادل؟

(ألف مبروك يا ريس)، فقد صرت رئيسًا لأعرق دول
العالم وأجملها، أرض طيبة تحمل فى باطنها كنوزا، وخيرا
كثيرا وتحمل فوقها أناسا فقراء إلا قليلا من الأغنياء الذين
لا تتجاوز نسبتهم العشرة بالمائة ويدور فى فلکهم اقتصاد الدولة
ولصالحهم، أما الفقراء فيزدادون فقرا يصل إلى الفقر المدقع
الذى يدفع الناس إلى البحث عن الطعام فى صفائح القمامة.

(مبروك يا ريس)، فقد صرت رئيسا لدولة غنية وشعب
فقير، ونحن فقراء هذا الوطن أصحاب الأرض والسماء

والبحار، وكل حبة رمل في مصر هي ملك لنا، لا نريد
إحسانا ولا مساعدة ولا زكاة ولا صدقة، نريد العدل والحق،
فكن عادلا تكن آمنا، فإذا أعطيت ظهرك لنا وأبعدتنا
وقربت رجال الأعمال وأبعدت العمال، كما فعل المخلوع
فسيكون مصيرك مصيره. (مبروك يا ريس).

obeikandi.com

مبارك يضحك

جريدة الشروق ١٢ مايو ٢٠١٢

من خلف قضبانه الحديدية حيث ينام على سريره ويضع قدميه فى وجه القاضى الذى يحاكمه بقانون قد وضعه بنفسه لنفسه ولنا.. مبارك يضحك.

فبعد أن وضع قواعد اللعبة، ذهب وترك روحه الشريرة تكمل ما بدأه، فهى تأمرنا وتنهانا وتحكم بيننا، وهى مرجعنا كلما اختلفنا، وكثيرا ما نختلف.

مبارك يضحك، فقد استطاع أن ينتقم من خصومه ومعارضيه وكل من خرج لإسقاطه، فقد ترك فريقا من أتباعه ينكلون بنا فى حملة تجويع وقتل لم تشهدها مصر طيلة حكمه المستبد، حتى نندم على عصره وأيامه التى هى أرحم من هذه الأيام السوداء.

مبارك يضحك، وهو يرى خيرات الشاطر خارج سباق الرئاسة، فقد استطاع، وهو خلف قضبانه، أن يحرمه من حقه فى الترشح لرئاسة الجمهورية، لا لشيء سوى أنه كان من معارضيه فى يوم من الأيام، فأبى أن يحاكمه إلا أمام

محكمة عسكرية على تهم لجرائم لم يفعلها، ولأنه كان يحكم مصر استطاع أن يدخله المعتقل ويسلبه كل حقوقه وأمواله، ولأنه مازال يحكم مصر بعد التنحي، ظلت قواعد اللعبة التي وضعها هي الآمرة والمسيطرة على المشهد السياسى فى مصر، وبها منع الشاطر من الترشح لأنه عارض مبارك فى يوم من الأيام.

مبارك يضحك، وهو يرى أول منافسيه فى سباق الرئاسة الدكتور أيمن نور لا يستطيع أن يرشح نفسه لذات المنصب الذى لم يستطع أن يقترّب منه أيام مبارك، وعوقب بالسجن وما يترتب عليه من حرمانه من حقوقه السياسية، فقد حقه فى الترشح انتقاما منه ومن مؤيديه.

انتصر مبارك، وترك مجلسا من العسكر يمشى على خطاه، فيحكم بهم البلاد والعباد بإعلان دستورى بغيض به مادة عنصرية كانت سببا فى خروج حازم أبو إسماعيل ظلما، حيث إنها كانت غير موجودة أصلا فأرادت اللجنة الواضعة للإعلان الدستورى أن تقيّد المرشح بشروط أقل ما يقال عنها إنها عنصرية نازية، وكان المقصود منها استبعاد الدكتور أحمد زويل من الترشح، فما معنى أنه إذا ولد شخص عن أم مصرية وأب مصرى فى الكويت أو السعودية أو أى دولة، فاكتمب الجنسية بالميلاد، يكون ذلك سببا فى ضياع حق من حقوقه السياسية، حتى لو تنازل عن الجنسية الأخرى، هذه المادة العنصرية التى

شارك الإسلاميون أنفسهم فى وضعها، وحرصوا الناس على أن يقولوا نعم للإعلان الدستورى الذى يتضمنها، واتهموا الرأى المخالف لهم بالكفر والإلحاد، وحشدوا الناس لغزوة الصناديق الشهيرة.

مبارك يضحك وهو يتابع السباق الرئاسى، والفرص الكبيرة لشياطينه وقلول نظامه فى الفوز، ويرى عودة نظامه بقوة فى وطن قام شعبه بثورة كان ينبغى أن يكون بيانها الأول الإفراج عن كل المعتقلين والنشطاء السياسيين المعارضين للنظام الفاسد، وإسقاط كل الأحكام الصادرة بحقهم، وكل ما يترتب عليها من عقوبات تكميلية وحرمان من الحقوق السياسية، فلا يستقيم أبدا أن يكون أيمن نور وخيرت الشاطر خارج السباق، وأحمد شفيق وعمرو موسى وباقى القلول يتنافسون لعودة الروح فى نظام كنا نعتقد خاطئين أنه سقط ولكنه لم يسقط، وسقط الشعب.

obeikandi.com

سنة الاختلاف وضرورة التعايش

جريدة الشروق ١٣ يوليو ٢٠١٣

سقط رأس النظام فبدا جسده مترنحاً، أحياناً نشعر أنه من الضعف الشديد حيث لا نجد رداً على تساؤلاتنا، لماذا لم يحِم النظام زعيمه إذا كان موجوداً أصلاً؟ وأحياناً نشعر أن مبارك مازال فى قصر الرئاسة ورجاله حولنا، يلعبون بنا وبمسيرنا فى حملات تخويف وتركييع لم نشهد لها مثيلاً، وسقوط النظام أو غيابه عن المشهد فتح القمقم فخرجت علينا مصر الحبيسة بألوانها واختلاف أطيافها، وكأننا لم نكن هنا من قبل، هم فقط كانوا يعرفون كل شئ ويقمعون كل اختلاف ولا يسمعون إلا أنفسهم.

لم أكن أتصور أن الصوفية لها كل هذا الوجود والحضور والطرق التى يرتادها شباب لم يتجاوز العشرين من عمره بعدما كانت صورتها الذهنية ليس فيها إلا رجال تجاوزوا حد المشيب، ينقطعون للذكر باللسان والجسد فى طقوس فلكورية تحب أن تراها وتتابعها بشغف إلا أن هذا الشباب الذى ظهر فجأة.. أين كان؟! لم نره من قبل، فعندما سمعت عن مليونية ينظمها شباب الطرق الصوفية انتابتني حالة

من الدهشة، فأنا لا أعرف للطرق الصوفية شبابا، وأعرف أنهم لا ينشغلون بالسياسة ولا يؤمنون بالتظاهر، وينقطعون للأذكار، غير أنهم ظهروا فامتلاً بهم الميدان اعتراضا على المليونية التي سبقتهم فى الجمعة السابقة لخروجهم، والتي سميت بجمعة قندهار، والتي ظهر فيها السلفيون كقوة كبيرة تحشد ملايين الشباب، جميعهم ملتحمون، يلبسون الأبيض ويرفعون أعلام السعودية ويطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية، ويهتفون «إسلامية.. إسلامية».. أين كانوا؟ من أين أتوا؟

ملايين وحركات وائتلافات.. حازمون لازم حازم، لا أعرف متى ظهرت الحركة السلفية كحركة سياسية ولها متحدث رسمي؟! كانوا يعيشون معنا ولكننا لم نشعر بهم، هم إخواننا وشركاؤنا فى الوطن، لهم مالنا وعليهم ما علينا، كنا نعرف أنه لم يظهر على الساحة من التيارات الإسلامية فى مواجهة النظام السابق إلا الإخوان المسلمون.. فمنهم من سجن دون ذنب، ومنهم من فصل من وظيفته، ومنهم من حرم هو وأبناؤه من تولى وظائف هامة فى الدولة لمجرد انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين.

واندلعت الثورة كالبركان فأخرجت باطن الأرض فصار أعلاها، وأتى بأعلاها فصار أسفلها، وظهرت على السطح قوى ليبرالية وائتلافات ثورية تحمل حلم المجد والعزة لهذا الوطن، وعلى صوت اليسار الذى كان يهمس فى أذن

مبارك ولم يكن يسمع ولم يسمعه الشعب أصبح اليوم صوته
يملاً الميدان، وشباب التحالف الشعبي الاشتراكي وحزب
التجمع أعضاء الجمعية الوطنية للتغيير بجانب شباب
الإخوان والسلفيين، كلنا مصر، نعشق هذا الوطن، نتحد
من أجله، ونختلف اعتقاداً وحرصاً منا على مصلحة هذا
الوطن، والاختلاف لا يعنى الخلاف، فاختلافنا يجعل من
اتفاقنا تكاملاً وقوة، فمصر العظيمة قوتها دائماً في تنوعها،
وتنوعها يعكس ثراءها وتميزها، والاختلاف سنة من سنن
الله في خلقه، فلا بد أن نتأقلم معه ونتعايش به ونفخر
دائماً بأننا مصريون، نختلف أيديولوجيتنا وتتفق مشاعرنا
حرصنا على وطن كنا نحلم به حراً فحررناه.

obeikandi.com

ليس كل الظن إثماً

اليوم السابع ٤ مارس ٢٠١٢

مبادرات واصطلاحات تخرج علينا من هنا وهنا ولا نعرف من أين أتت ومن أصحابها؟ لا نجد غير المؤيدين والمعارضين ولكن من صاحب هذه الكلمات البراقة؟ من الذى أطلقها بهذه الحرفية المطلقة وما المقصود منها؟ (الخروج الآمن)، هذا التعبير بدأ يزحف علينا ببطء متعمد وهدوء مدروس، حتى سكن لسان المحاورين، وبات ضيف الشرف فى كل برامج التوك شو، غير أن واحدا منا لا يعرف من الذى أطلقه؟ من الذى يشعر أن المجلس العسكرى قد تورط لحد أنه يسعى لخروج آمن دون محاسبة على جرائمه كقتل المتظاهرين وسوء إدارته للمرحلة الانتقالية؟ وإذا تتبعنا هذه الكلمة للوصول إلى مصدرها بسؤال قائلها والمؤمنين بها والمروجين لها... فقد يدهشنا أن جميعهم لا يعرف مصدرها، أو أنهم كانوا يعتقدون أن المجلس العسكرى هو مصدر كلمة الخروج الآمن، ولكن بعد نفى المجلس ذاته أنه صاحب هذه المبادرة أدركوا جميعاً أنهم مروجون لفكرة غير موجودة أصلاً وغير مطروحة، لأن المستفيد منها، وهو المجلس

العسكري، قد أنكر كل صلة له بها، (الرئيس التوافقي)، وهناك مبادرات أخرى يستفيد منها أطراف أخرى غير مُطلقها بل إنها تقام لحسابهم، وقد يقوم بالترويج لها أناس مأجورون، وأناس شرفاء يظنون أن مصلحة الوطن في هذه المرحلة تستدعي أن يكون رئيس جمهورية مصر العربية الإسلامية رئيساً توافقياً، يرضى عنه الداخل والخارج، ولا يثير حفيظة الجيران والحلفاء ولا يهدد الجيش بالمحاسبة التي يترتب عليها الفوضى وضياع الأمن، وانهيار الكيان العسكري، وهيبته ونفوذه على حسب اعتقاده، ونجد أن المروجين لفكرة الرئيس التوافقي والخروج الآمن تجمعهم وحدة الهدف، فهم كيان واحد تقريبا الشرفاء منهم والعملاء المأجورون أيضاً، فكل الألسنة التي تردد كلمة الخروج الآمن تنادى أيضاً بضرورة وجود رئيس توافقي لهذه المرحلة، لأنهم يعملون لحساب المجلس العسكري لارتباطهم بمصالح مباشرة أو غير مباشرة بالنظام الحالي الذي يتحمل مسؤولية الوطن في مرحلته الانتقالية... حتى هؤلاء الشرفاء الذي ينادون بنفس المبادرات لاعتقادهم أن مصلحة الوطن تقتضى ذلك وغير ذلك قد يؤدي لانهيار كبير وضياع للوطن. ولكنى أظن، وليس كل الظن إثماً، أن هؤلاء سواء حسنى النية أو المأجورين قد نسوا أو تناسوا أن شعباً عظيماً قام بثورة عظيمة أذهلت العالم ولن يسمح لأحد أن يفكر له أو يصادر إرادته، فرئيس مصر القادم

سيأتي به الشعب بقناعته وحريته المطلقة ، لأن الشعب هو السيد دائما ، ولن يفرض عليه أحد شيئا أيها الحمقى ، يا من لا تعرفون معنى التفريط فى حرية الاختيار بعد كل ما سال من الدماء ، سيختار الشعب رئيسه بحريته المطلقة دون النظر لحساباتكم ، وسيرفض بقوة هذه الفكرة القميئة فكرة الرئيس التوافقى . ومصر الثورة ليس فيها من هو فوق القانون ، فليأخذ جيشنا العظيم النياشين على ما فعله لصالح الوطن وليحاسب أحد أفراده إذا خالف القانون ، ليس منا ولا بيننا من هو فوق القانون ، وأنا أعتقد أن كلمة الخروج الآمن هى أكبر إهانة لجيشنا العظيم خروج من أين؟ وآمن ممن؟ أظن ذلك ، وليس كل الظن إثما .

obeikandi.com

عمرو موسى

جريدة الفجر ١٢ اغسطس ٢٠١٢

عندما لبيت دعوة السيد عمرو موسى مع باقى الصحفيين لحضور جلسة خاصة فى مقره الانتخابى كنت حائرا بين أمرين: موقفى منه كرمز من رموز النظام السابق، وعملى كصحفى الذى يحتم على أن أكون غير منحاز لفكرة ولو بسيطة، ناهيك عن معتقد ويقين أن من دعانى هو شر كان يعمل مع شر، لا يحمل للوطن ألا بقايا شر، وفى صراع بين نفسى ونفسى انتصرت المهنية فانطلقت أنا وزميلى إلى الدقى حيث مقر السيد عمرو موسى الانتخابى. بدأ الاجتماع وكأنه جلسة تحضيرية لحملة انتخابية وليست مؤتمر صحفيا، ولم لا؟ فالدعوة لم يذكر فيها كلمة مؤتمر صحفى ولكن دعوة لحضور اجتماع السيد عمرو موسى مع السادة الصحفيين.

بدا واثقا من نفسه بارعا فى اختيار ألفاظه سياسيا محنكا، بدأ حديثه وكأنه معارض لنظام مبارك معاتبا الصحفيين الذين يتهمونه بأنه كان وزير خارجية مبارك وأنه من الفلول.

وعندئذ تسلل إلى قلبي الغيظ والسخط، ماذا أفعل فأنا أكره هذا النظام وأتباعه ورموزه بل ومحبيه أيضا؟ سأله الزملاء أسئلة عامة لم تلفت نظري ولم تستوقفنى ، وأنا مازلت صامتا أترقب الساعة أريد أن يمضى الوقت سريعا حتى أخرج من أمام هذا الفل الذى يسعى للوصول إلى عرش مصر ليعود ويعود به النظام الذى دفع المصريون ثمن إسقاطه غاليا جدا جدا..

ولكن بعد دقائق حدثتني نفسى : ولم لا أسأله كل الأسئلة التى تدور فى الشارع المصرى ، ومنها ما يحمل أساطير وإشاعات . من نوعية أن مبارك يقوم بدور كتب له فى سيناريو متفق عليه مع المجلس العسكرى مفاده أنه سيتم العفو عنه صحيا فى آخر الأمر بعدما يهدأ الميدان. تكلمت فجأة (مقاطعا أحد الزملاء وقد كان يسأله سؤالا عن سياسة مصر فى أفريقيا وكيف تعود مكانة مصر إفريقيا وعربيا) ، يقال إنك لو وصلت للرئاسة ستتخذ قرارا بالعفو الصحى عن مبارك ، وتتدخل فى محاكمة أبنائه بحيث يحاكمون بأحكام بسيطة لسنوات قليلة مر معظمها أو كلها أثناء المحاكمات؟ انتهيت من السؤال وانتظرت الإجابة، وبدأ السيد عمرو موسى فى الكلام العام، وتطرق إلى الثورة وعظمتها والشباب الطاهر الذى قام بها، ولكنه لم يجب. فقاطعته سائلا: هل لى أن أطلب من سيادتك إجابة مباشرة؟ بنعم أم لا.. ستعفو عن مبارك أم لا؟ ستتدخل فى محاكمة أبنائه أم لا؟ وراودنى سؤال آخر أردت أن أقحمه مع السؤال السابق كى أتلقى

إجابة واحدة عن كل الأسئلة التي كانت تدور فى ذهنى :
فى حال فوزك بمقعد الرئاسة هل لك أن تعقد اتفاقا مع
رجال الأعمال القابعين فى طرة مفادها أن يدفعوا مبالغ
مقابل المصالحة والإفراج عنهم؟

و بعد دقائق من الحديث العام والمراوغة أجاب : أنا لا
أملك هذا، ولكن ماذا تستفيد مصر من سجن هذا وذاك؟ لابد
أن نفكر فى مستقبل مصر فى المواطن الفقير الذى سوف
يحرم من أبسط حقوقه وهو الطعام والعلاج إذا استمرت
الأحوال على هذا النحو فى مصر، لابد ألا يسيطر علينا
شبح الانتقام، ويجب أن نفكر فى المستقبل. أدركت وقتئذ
أنى قد أخطأت، وكان يجب علىّ ألا أحضر هذه الجلسة ولا
أقابل أحدا من الفلول، ووجب على الاعتذار لكل الشهداء.